34 - إن ا عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن ا عليم خبير .

هذ مفاتيح الغيب التي استأثر ا تعالى بعلمها فلا يعلمها أحد إلا بعد إعلامه تعالى بها فعلم وقت الساعة لا يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب { لا يجليها لوقتها إلا هو } وكذلك إنزال الغيث لا يعلمه إلا ا ولكن إذا أمر به علمته الملائكة الموكلون بذلك ومن يشاء ا من خلقه وكذلك لا يعلم ما في الأرحام مما يريد أن يخلقه تعالى سواه ولكن إذا أمر بكونه ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا علم الملائكة الموكلون بذلك وكذا لا تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها وأخراها { وما تدري نفس بأي أرض تموت } في بلدها أو غيره من أي بلاد ا كان لا علم لأحد بذلك وهذه شبيهة بقوله تعالى : { وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو } الآية وقد ورد السنة بتسمية هذه الخمس مفاتيح الغيب وروى الإمام أحمد عن أبي بريدة سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول : " خمس لا يعلمهن إلا ا D : { إن ا عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن ا عليم خبير } " عن ابن عمر قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " مفاتيح الغيب لا يعلمهن إلا ا { إن ا عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن ا عليم خبير } (أخرجه البخاري والإمام أحمد) .

وعن مجاهد قال : جاء رجل من أهل البادية فقال : إن امرأتي حبلى فأخبرني ما تلد ؟ وبلادنا مجدبة فأخبرني متى ينزل الغيث ؟ وقد علمت متى ولدت فأخبرني متى أموت ؟ فأنزل ا D : { إن ا عنده علم الساعة - إلى قوله - عليم خبير } قال مجاهد وهي مفاتيح الغيب التي قال ا تعالى : { وعنده مفاتيح الغيب لايعلمها إلا هو } (رواه ابن أبي حاتم وابن جرير) وروى مسروق عن عائشة Bها أنها قالت : من حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت { وما تدري نفس ماذا تكسب غدا } . وقوله تعالى : { وما تدري نفس أرض تموت } قال قتادة : أشياء استأثر ا بهن فلن يطلع عليهن ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا { إن ا عنده علم الساعة } فلا يدري أحد من الناس متى تقوم الساعة في أي سنة أة في أي شهر أو ليل أو نهار { وينزل الغيث } فلا يعلم أحد متى ينزل الغيث ليلا أو نهارا { ويعلم ما في الأرحام } فلا يعلم أحد ما في الأرحام أذكر أم أنثى أحمر أو أسود وما هو { وما تدري نفس ماذا تكسب غدا } أخير أم شر ولا تدري يا ابن آدم متى تموت لعلك الميت غدا لعلك المصاب غدا { وما تدري

نفس بأي أرض تموت } أي ليس أحد من الناس يدري أين مضجعه من الأرض أفي بحر أم بر أو سهل أو جبل . وقد جاء في الحديث : " إذا أراد ا قبض عبد بأرض جعل له إليها حاجة " (أخرجه الطبراني في المعجم الكبير) . وروي مثله عن ابن مسعود وبمعناه عن أسامة